

وخز الضمير



علي الواسعي

بداية الخيبة

الرئيس الأمريكي باراك أوباما بدأ رئاسته باسترضاء المسلمين وقصد القاهرة لإلقاء خطاب موجه للعالم الإسلامي باعتبارها عاصمة هامة، ثم أرفد ذلك بخطاب من تركيا باعتبارها آخر عاصمة للخلافة الإسلامية.

وبدأ الاطمئنان يدب في قلوب المسلمين، وقلنا إن المحك هو مشكلتنا مع إسرائيل فسئري كيف سيحل هذه المشكلة المعقدة، معقدة لأن شعبنا يحل محل شعب وتواطؤ العالم كله لمناصرة المعتصب وظلم صاحب الحق.

قال أوباما: لا بد من دولتين، وقلنا: كيف ستكون هاتان الدولتان، مع أن ما سيأتي بعد قيام الدولة لو قامت سيكون أهم وأقعد من مجرد قيام الدولة هناك الشعب الفلسطيني الذي يعيش في الشتات ولا بد من رجوعه إلى بلده، إن أكثرهم ما زالوا محتفظين لمفاتيح بيوتهم التي فارقوها بعد أن طردوا منها، وكنا نلاحظ منذ بدأت السلطة الفلسطينية تجري خلف السراب سراب المفاوضات وكانت دائما تطالب بإيقاف المستوطنات إذ كيف تتفاوض مع من يضع القيود والعقبات أمامه؟

وقال أوباما: لا بد من إيقاف المستوطنات فقلنا لعله بدأ الجد في المفاوضات ولكن العدو الغاصب لم يعبأ بأحد كعادته واستمر في بناء المستوطنات وبعد أخذ ورد وعد بأنه يمكن أن يوقف هذه المستوطنات مدة ثلاث أشهر لا ندرى لماذا هل هذه هي المدة الكافية للضحك على عقول الفلسطينيين، وحتى هذه المدة الأضحوة لم تنفذ وحضي العدو بما يخطط له غير مبال بمليار ونصف مليار مسلم وبأمريكا ومن يولد بأمريكا. الحقيقة لن نظل أوباما فلعلة أراد شيئا ولكن أمامه صعوبات وصعوبات.

إن أمريكا واقعة تحت سيطرة حفنة الصهيونية وأذكر أن الأستاذ راشد الغنوشي عافاه الله ورعاه قال مرة بأنه كان في حديث مع شخص أمريكي وقال هذا الأمريكي لأستاذ راشد: أننا ننتظر بأن تحرونا من الصهيونية فالتغلب على الصهاينة يحتاج إلى جهود جبارة وليس أمرا سهلا، ولكن لا بد ليلى أن يجلي ولا بد للقياد أن ينكسر.

وخز الضمير



عبد الملك الشيباني

نحو حب نبوي صادق

من المقرر والمعلوم في ذاكرة كل مسلم أن حبه صلى الله عليه وسلم فرض عين على كل مسلم ومسلمة، ومن ثم معرفة سيرته وسنته وهضمهما، وبالتالي الاقتداء المشفوع بالتطبيق لهما.

فلماذا لا تكون مناسبة ذكرى مولده صلى الله عليه وسلم كل عام محطة لكل ذلك، ولماذا لا تكون هذه الذكرى السنوية مناسبة لغرس حبه صلى الله عليه وسلم -مثلا- في نفوس أطفالنا وأبنائنا كما ذكر الأستاذ الفاضل أحمد سعيد فرحان، وذلك عبر-بحسب اقتراحاته- على سبيل المثال تقديم بعض الهدايا للأطفال في نفس يوم ميلاده صلى الله عليه وسلم، وإشاعة جو السرور والفرح في محيط الأسرة، والتذكير ببعض المعاني والمفاهيم المتعلقة به صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك، مما يرسخ ويعمق الحب له صلى الله عليه وسلم ويبرز مكانته وأهميته العظيمة، والتي أشاد بها المخالف قبل التابع والبعيد قبل القريب، وأقر بها فطاحلة ونوابغ وقمم المفكرين والعلماء والفلاسفة من أمثال الفيلسوف اليرباني جورج برنادشو ومثله "توماس كارليل" و "توماس موبير" والكاثير الأمريكي الشهير "مايكل هارت" الذي أصدر كتابا عنوانه "المائة الأوائل" الذين أثروا على البشرية من زمن آدم عليه السلام وإلى يوم القيامة.

وكان من المفارقة، ومما يثير الدهشة والعجب- بحسب تعبير مايكل هارت نفسه- حيث ذكر أن القارئ سيندهش ويعجب لماذا اخترت محمدا "صلى الله عليه وسلم" أول واحد في القائمة مع أنه- أي مايكل- نصراني، ثم أخذ يسرد مبررات ودواعي ذلك، والتي منها أنه اختار الرسول صلى الله عليه وسلم كأول واحد أثر على البشرية كلها وإلى يوم القيامة لأنه الوحيد من الرسل والأنبياء والمصلحين بعث في أمة بدوية وأن له منجزات ورصيدا عظيما هائلا من النجاح المنقطع النظير والذي لا مثيل له إطلاقا في العديد من الجوانب والمجالات والأصعدة... الخ.

وجاء عظيم الصين "ماوتسي تونغ" على منوال "مايكل هارت" وذلك في حوار له- أي ماوتسي تونغ- مع وفد لدولة عربية برئاسة الرئيس نفسه في ذلك البلد العربي حين زاروا "ماوتسي تونغ" إبان أوائل السبعينيات من قرن الميلاد الماضي.

وما هذه الأمثلة التي ذكرناها إلا غيض من فيض عظيم على منوالها..

ثلاثة مؤتمرات دولية لمناقشة أزمات اليمن!! اهتزاز علاقة اليمن بحلفائه هل يدخلهم مرحلة البحث عن البدائل؟

أفغانستان والعراق الواقعتان تحت الاحتلال الأمريكي، وحتى الصومال التي مزقتها الحرب طوال العقدين الماضيين، كل هؤلاء لم يحظوا بمثل هذا الاهتمام الذي حظيت به اليمن مؤخرا من قبل المجتمع الدولي وبالأخص من حلفاء النظام في الخارج! ثلاثة مؤتمرات أو اجتماعات دولية في غضون ثلاثة أشهر فقط لمناقشة ملفات اليمن المتأزمة!!

عادل أمين

الظنون والشكوك التي من المرجح أنها وصلت حد اليقين لدى حلفاء السلطة حول الكثير من القضايا الغامضة التي تناولنا بعضها منها كان لها رد فعل مختلف لدى السلطة التي ذهبت توجه الاتهامات لمسؤولين فيها بالتواطؤ مع أعدائها للإضرار بها وبحلفائها معا، فظهرت تصريحات صحفية لمسؤولين يمنيين- من بينهم الدكتور اليرباني - اتهموا فيها قيادات في جهاز الأمن السياسي بإساءة استغلال مواقعهم وتسهيل بعض مهمات عناصر تنظيم القاعدة مقابل مبالغ كبيرة دفعت لهم، وفي الإطراف نفسه تبادل مسؤولون يمنيون كبار أذروا الحرب السادسة في صعدة اتهامات بشأن تزويد الحوثيين بالسلح، وفاحت روائح فضائحهم على صفحات الجرائد، ولم يعد الأمر سرا يخشى انكشافه، وكل ذلك يهدم ولا شك ما تبقى من جدار الثقة الهشة بين السلطة وحلفائها في الخارج والذين تحينوا الفرصة المناسبة واستعدوا حليفهم لجلسات تحقيق كي يقدم من خلالها جرعة حساب عسيرة في ثلاثة اجتماعات دولية متتالية لم يحدث أن تعرضت لها دولة من قبل علي هذا النحو، ومع نهاية آخر مؤتمر دولي بشأن اليمن سيعقد في برلين أواخر مارس الحالي تكون الحكومة اليمنية قد استنفدت كل أوراقها التي لم تعد صالحة للعمل في ظل أوضاع باتت مكشوفة، لكن الحلفاء لن يدعوا الفرصة تمر من بين أيديهم، وسيعملون على استثمار تلك الأوراق المحروقة لصالحهم، واللعب بها مجددا مثلما كان يحدث معهم تماما، فهي فرصة ثمينة لا يمكن التفریط بها ويمكن توظيفها إلى أن تتوافر البدائل الأخرى التي مازالت غير منقحة من وجهة نظرهم، وهي بدائل حرص النظام على تقديمها في أسوأ صورها، وإظهارها متناقضة ومصادمة بل ومعادية للغرب في كل الحالات، وهو عمل موجه ومقصود يهدف بالأساس إلى غرس قناعات لدى الخارج بالحفاظ على ما هو قائم باعتباره أفضل الخيارات المتاحة واستبعاد بقية الخيارات الأخرى باعتبارها معادية وتهديد مصالحه، لكن يبدو أن تلك القناعات تزعزت وأخذت في التراجع بعد إصابته بانتكاسة شديدة في قضايا أمنية متعلقة بدرجة أساسية بمصالح أولئك الحلفاء الدوليين والإقليميين، وستنتشر بالتأكيد عما قريب لتقوم على أنقاضها قناعات جديدة، لكن الأمر يحتاج إلى كثير من الجهد ومضاعفة العمل الجاد والمهدف من قبل الأطراف السياسية الفاعلة على الساحة للمساهمة في بناء تلك القناعات بما يحقق المصالح المشتركة ويحفظ للبلد أمنها واستقرارها ويعيد لها قرارها المختطف الذي ضاع في أروقة المؤتمرات الدولية.

عبدالرحمن مراد

خلاله فصل السلطات وقداسة القانون واحترامه وتفعيل العمل المؤسسي الممنهج الذي لا يتأثر بمزاج الذات أو غيابها حينها قد نشعر أننا وضعنا أقدامنا واثقين في بداية الطريق الأسلم لحياتنا وحيات الأجيال المستقبلية التي ستقرأنا ساخرة من صراعاتنا وحروبنا ودمائنا التي أرقناها ظلما وعدوانا على بعضنا البعض.

لقد أصبح حلم إنسان هذا الوطن أن ينعم بعيش آمن دون منغصات وتهديدات سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية ولعل ما يحدث في ربوع الوطن يجعله في خوف شديد من ضبابية معالم المستقبل... إننا قلقون وخائفون.. ونتوسل إلى صناعات الأزمات أن يذهبوا بعيدا... ويعيدوا جدا حتى نستطيع أن نلتقط أنفاسنا ونفكر في مستقبل أجيالنا الذين لم تترك لهم من ثروات الوطن شيئا يقيمون به أودهم ويستعينون به على حياتهم.. والله المستعان.

وراء تدهور الاقتصاد اليمني بعد أربع سنوات من تقديم وعود بـ 5.7 مليار دولار؛ والنتيجة أن أحدا لم يتعهد بدفع مبالغ جديدة قبل أن يعرف كيف سيتم تخصيص المبالغ السابقة، ولتلافي هذا الحرج الذي وقعت فيه حكومة صنعاء للمرة الثانية في مؤتمر الرياض جرى التنسيق لانعقاد دورة مجلس التنسيق اليمني السعودي التاسعة عشرة بالتعاون مع مؤتمر المانحين في الرياض لتخرج اليمن ببعض المعونات السعودية حفظا لماء الوجه.

لقد فقد حلفاء السلطة ثقتهم بها ولم يعدوا مستعدين لنذل المزيد من أموالهم ووضعها في قربة مخرومة، لأجل ذلك هم عازمون على ممارسة رقابة مباشرة على كل دولار سيدفعونه لها.

اهتزاز ثقة المانحين بالحكومة لم يقتصر على الجوانب المالية وحسب، بل تجاوزها إلى القضايا الأمنية التي هي الأكثر حساسية بالنسبة لشركاء النظام على اعتبار أنها تمس مصالحهم بشكل مباشر، وفي هذا السياق جاءت تصريحات بعض المسؤولين الأمريكيين بأن الحكومة اليمنية ربما لا تكون حليفا قويا في الحرب على الإرهاب بالرغم من كل المساعدات العسكرية واللوجستية التي قدمت لها، وكان مسؤولون أمريكيون أمينيون قد قالوا في وقت سابق بأن اليمن حليف لا يمكن الوثوق به في الحرب على الإرهاب.

بيد أن المتغير الجديد في المعادلة الأمنية المظيرة للشكوك هو تسرب تلك الشكوك إلى الحليف الإقليمي (الخليجي) تجاه حليفهم اليمني، بل والتصريح بها علانية ربما كرسالة مقصودة، وهذا ما يمكن قراءته بين السطور إلى كتبها عبد الرحمن الرشيد في صحيفة الشرق الأوسط المقربة من النخبة الخليجية ومن دوائر صناعة القرار، حيث قال "دول العالم تحارب في الصومال والعراق وأفغانستان تبحث عن تنظيم القاعدة وهم في اليمن يعيشون حياة رغيدة، حيث يصلون عبر المطار ويحصلون على تأشيرات دراسة، أو حتى يدخلون بلا تأشيرات، ويستطيعون غسل أموالهم وإدارة نشاطهم الدعائي بلا مضايقة، ويتدربون في معسكرات مفتوحة، ويصلهم السلاح من ممولين مقربين من الحكومة، ويتساءل الرشيد، هل السلطة فاعلة للسيطرة وبالتالي أصبحت نظاما فاشلا، أم أنها تمسك العصا من منتصفها وتلعب لعبة كبيرة".

إنها خيبة أمل كبيرة مئى بها الخليجيون في قضية حساسة وفي غاية الخطورة وتمثل مسألة مصير بالنسبة لأنهم واستقرارهم، ولأجلها دفعوا بسخاء وبدلوا الشيء الكثير، لكنهم اكتشفوا في النهاية وربما في وقت متأخر أن القضية لا تختلف كثيرا عما حدث على حدودهم الجنوبية، وكما قال الرشيد في مقاله سالف الذكر من المعلومات التي ظهرت أن ليست كل الحروب حقيقية رغم حقيقة القتل والدماء والأبرياء والضحايا".

ما الذي يحدث؟؟!!

إن لم يتدارك عقلاء هذا الوطن تلك النداءات وبما يكفل تحقيق قيم الحق والعدل والخير والنماء، فالوطن لم يعد قادرا على تحمل مزيد من الأزمات الخاتمة، كما أنه أصبح ينتظر موقفا واضحا وصريحا من كل أبنائه ينتصر به على عوامل الفناء، ويستعيد من خلاله مجده وشموخه وقدرته على الثبات في مواجهة العواصف والأنواء، وأحسبه يلوم أولئك الذين ينتظرون سقوط التمثال، كما انتظر إخوان لهم من قبل فلم تكن عاقبتهم إلا خسرانا مبينا كما يتحدث بها الواقع الآن.

إن الوطن ملك لكل أبنائه ومسئولية حمايته ليست على أحد دون سواه ولكنها مسؤولية جمعية كئيبة ملزمة لكل أحد وليس لأحد مهما كان إدعاء الوصاية عليه حتى وإن كان له ثمة دور تاريخي، فالأدوار التاريخية، لإشريع الوصاية ولا تمنحها سندا قانونيا في البقاء وطول الأمد.

إذا يمكننا القول معتقدين أنه الأصوب والأصلح إننا بحاجة إلى قرار تاريخي يحترم إرادة الناس ولا يزايد بها أو عليها أو يصاردها نجل من

"فاحصة" لمجمل شعاراتنا ومفردات خطاباتنا مع وعي كامل بتموجات اللحظة وملامحها البارزة ومعطياتها التي يجب أن نتعامل معها بوعي وبمسئولية تاريخية- لأن شعار الأمل قد لا يلبي وجدان اليوم أو طموحه وقد يتنافى مع قيمه وثقافته، فالحياة ليست ثابتة ولكنها في تطور مستمر وحدانية دائمة بحكم طبيعتها وفطرتها التي فطرها الله عليها.

لا أدري إن كان أقطاب السلطة على وعي وإدراك بتموجات الواقع السياسي وتقلباته المتصاعدة أم أنهم في غيهم القديم يعمهون، إن جدار الوطن المادي والمعنوي يريد أن ينقض لكننا نشعر أن إحساس السلطة بخطر الانهيار مفقود، إما أن يكون ذلك بقصد المكابرة أو بقصد المكابرة السياسية للأخر... بيد أن النتيجة النهائية لن تكون إلا بفقداننا وطننا تعود على الإنهيار منذ حادثة السد وحتى اللحظة التاريخية الراهنة وكأني بابن مزيقيا يتكرر في كل لحظات التاريخ وتجلياته الحضارية. نحن قادمون على "صيف" ساخن ربما كان أشد وطأة من صيف 94م

يتساءل الناس هذه الأيام ما الذي يحدث؟ أنا لا أجد تفسيراً أكثر من القول: إن منظومة... كانت قائمة بدأت في التشظى وبدأت عوامل الانهيار تدب في جسد تلك المنظومة. ليس الأمر غريباً بل أضحي من الوهم المكابرة والتشبث بقيم وثوابت لم تعد ذات معنى وقيمة في حياة الناس، وشعارات الأمل القريب أو البعيد لم تعد قادرة على ترميم ما تصعد في الروح والوحدة كما أن الموت الذي يوازي البقاء / الوحدة في نظر البعض كشعار، أصبح نشازاً في إيقاع الحياة المتسارع الذي كشف ما توارى واستتر في ضمائر المتكلم المتعددة.

وفي ظني أن هذا الوطن لم يعد في حالة إلى قيم الدمار والموت والاستلاب ومصادرة الحريات والقمع والاضطهاد والاستبداد بقدر حاجته في ظرفه الحالي إلى قيم الخير والنماء والسلام والعدل أي إلى قيم الحياة، فإش لا يدعو إلا إلى دار السلام، والحرب ليست أكثر من استثناء لضرورة الدفاع بين قيم الخير والنشر.

إن نحن بحاجة إلى مراجعة